السنة: السابعة المجلد: 07 العدد: 01 ص ص: 60- 80
EISSN 2676-1645 ISSN 2543-375X

العوامل المؤدية إلى الفوبيا المدرسية لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية ـ دراسة ميدانية بابتدائيات مدينة جيجل ـ

Factors leading to school phobia among first year elementary school students from the Point of view of primary school teachers A field study on elementary schools - city of Jijel -

توفيق بوخدوني*، جامعة محمد الصديق بن يحي- جيجل-
toufik.boukhdouni@yahoo.com

تاريخ الاستلام: **2021/05/28** تاريخ القبول: **2021/10/08**

ملخص:

تهدف دراستنا الحالية إلى إلقاء الضوء على العوامل المؤدية إلى الفوبيا المدرسية لدى طفل السنة الأولى ابتدائي، وذلك من خلال دراستنا الميدانية على مجموع معلمي السنة الأولى ابتدائي في مدينة جيجل، أخذين بذلك وجهات نظرهم اتجاه هذه الظاهرة لمعرفة أهم العوامل المؤدية إلى حدوثها وأهم المخاوف المرضية (النفسية، الأسرية، المدرسية) الأكثر انتشارا لديهم، لينتهي البحث بمجموعة من النتائج وخاتمة تبين لنا واقع الفوبيا المدرسية لدى الأطفال في المجتمع الجزائري _جيجل نموذجا_

الكلمات المفتاحية: العوامل ـ الفوبيا المدرسية ـ تلاميذ السنة الأولى ـ المعلمين.

* المؤلف المراسل

Abstract:

The present study aims to reveal the factors leading to school phobia among first-year primary children, through our field study on the total of first-year primary teachers in Jijel city, taking their views towards this phenomenon to know the most important factors leading to its occurrence and the most important pathological fears (Psychological, family, school). so that the research ends with a set of results and a conclusion that shows us the reality of school phobia among children in Algerian society - Jijel as a model.

Keywords: factors - school phobia - first year students - teachers.

1. مقدمة:

يعتبر الدخول المدرسي بالنسبة للأطفال هو الولوج إلى عالم جديد مغاير تماما لذلك الوسط الأسري التي ترعرع فيه، وعليه ففي سن (5- 6) تعتبر مرحلة هامة وانتقالية بالنسبة له، فهو ينتقل من المؤسسة الاجتماعية الأولى والتي هي الأسرة إلى ثاني مؤسسة اجتماعية وهي المدرسة، والتي تتيح له اكتساب علاقات جديدة ومعارف ومعلومات بكل حرية. ففي هذه المرحلة الانتقالية نجد مجموعة من الأطفال تظهر لديهم عدة اضطرابات اتجاه هذا الوسط الجديد والتي تعرف بالفوبيا المدرسية والتي هي عبارة عن مجموعة من الاضطرابات والسلوكات التي تظهر بخاصة عند الأطفال الذين تربوا وحيدين بدون إخوة حسب ما توصل إليه الباحثين في هذا المجال.

إذ تعتبر الفوبيا المدرسية من ضمن المظاهر الانفعالية التي يعاني منها الأطفال، ومن أبرز المخاوف التي تنتشر في مختلف المدارس على حد سواء، خاصة عند تلميذ السنة الأولى ابتدائي، فيتملكه الخوف الشديد للذهاب الى المدرسة بدرجة ملحوظة أو ما يسمى بالفوبيا المدرسية، فيحتال الطفل وينتحل الأعذار لتجنب الذهاب أو يرفض ذلك، ويعانون من هذا المرض ولا يستطيعون البقاء داخل القسم أكثر من نصف ساعة وهذا ما يؤثر سلبا على نفسية الطفل وعلى مستوى تحصيله الدراسي.

خاصة وأن مرحلة الطفولة تعتبر الأهم في حياته والتي تتبلور فيها شخصيته النفسية و الاجتماعية، وعليه فإنه من الضروري الاهتمام بمشكلة الخوف المرضي المدرسي (الفوبيا المدرسية) عند الأطفال، حتى يشعر الطفل بالثقة في نفسه وتكتمل عناصر شخصيته وتوافقه النفسي الاجتماعي ليصبح فردا صالحا في المجتمع.

2. الإشكالية:

تعتبر السنوات الأولى في حياة الفرد من أهم الفترات، بل هي الدعامة الأساسية التي يقوم عليها حياته النفسية والاجتماعية، وفي خلالها يتقرر ما إذا سينشأ على درجة معقولة من الأمن والطمأنينة، أو سيعاني من القلق النفسي والخوف. ويعتبر الدخول المدرسي بالنسبة للطفل هو دخول عالم جديد، فهو ينتقل من المنزل الذي امضى فيه حياته لينتقل إلى المدرسة التي هي وسط جديد بالنسبة إليه، حيث قضى سنوات طفولته الأولى بين والديه ليتنقل إلى هذا الوسط الذي من خلاله يتلقى أساليب معارف متغيرة ومتنوعة تسمح للطفل من اكتساب معلومات بكل حرية ويكتسب معلومات مؤسسة على مجموعة من قواعد التعلم والتكوين، ضف إلى ذلك ففي هذه المرحلة الانتقالية نجد مجموعة من الأطفال تظهر لديهم عدة اضطرابات اتجاه هذا الوسط الجديد والتي تعرف بالفوبيا المدرسية، والتي تصيبه خلال ابتعاده عن والديه ودخوله في عالم اخر مغاير تماما لما تربى وترعرع عليه، والتي تسهم بدورها في تكوين وتنشئة الطفل.

ومن هنا يظهر لدى هؤلاء الأطفال مخاوف متباينة ومستويات من القلق لدى وجودهم بالمدرسة. وذلك باعتبار أن مرحلة الطفولة من ضمن المراحل الأساسية التي يتكون ويتعلم فيها الطفل، من خلال ما يتلقاه من جميع الخبرات سواء قاسية أو العكس فهي تترك في نفسيته بصمات، لتأتي المرحلة الحساسة في حياته وهو الدخول المدرسي مهما يشهد فيه الطفل حدثا، ويعد الأمن النفسي أحد الحاجات النفسية المهمة في مرحلة الطفولة.

إذ يعد الدخول للمدرسة الابتدائية حدثا هاما في حياة الطفل، وكذلك فإن موقف الأطفال من المدرسة في اليوم الأول متنوع الأشكال وردود الفعل لديهم متأثرة، من بين العوامل يكون بينها موقف الأهل وأقوال الإخوة والأشخاص الآخرين، فالطفل الآن أمام وسط ومكان جديد وغير مرتبط بالأسرة وغير مألوف، ذلك الوسط كان مليء بالدفء والاطمئنان وأشكال المعاملة الوالدية والأساليب التي أعتاد عليها، وهو الآن يترك جو الأسرة ليدخل في وسط مجتمع يبدو ضاجا، والذي يضم عدد كبير من عليها ولا يعرف وسائل التصرف الأساسية في هذا المجتمع و الأفراد لا يكاد يعرف واحد منهم الأخر، الذي يطرأ على الطفل الذي يسبب بعض المشاكل التي قد تعيق تكيفه داخل المدرسة وتصيبه الفوبيا المدرسية وتظهر لديه بعض الأعراض كالقلق والتوتر والخوف وكذلك قد يجعلهم يعيشون حياة متقلبة وغير قادرون على مواجهة التحديات الجديدة التي تواجههم في حياتهم سواء كانت في الأسرة أو المدرسة. وعلى هذا الأساس نطرح التساؤل التالي:

- ما هي العوامل المؤدية إلى الفوبيا المدرسة لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي؟

3. أهداف الدراسة:

- الكشف عن العوامل المؤدية إلى فوبيا الدراسة لدى الأطفال قبل أن تزيد حدتها وخطورتها على الطفل والأسرة والمجتمع.

- مساعدة الأطفال الذين يعانون من المخاوف المدرسية في التكيف المدرسي وذلك بالإرشاد و التكفل.

- الخروج ببعض النتائج والتوصيات والتي تساعد وتسهل المسؤولين في قطاع التربية على فهم واقتراح بعض البرامج التربوية النفسية للتكفل بالأطفال.

4. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تعرض أحد الجوانب المهمة من جوانب العملية التثقيفية داخل الأسرة، وهو جانب صحة الأطفال وسلامتهم من أجل مجتمع

سليم. والوقوف على الواقع الفعلي لدور الأسرة والمدرسة في تحقيق السلامة الصحية لدى أبنائها. كما إن مجتمعاتنا في حاجة ماسة إلى مثل هذه الدراسات والبحوث سواء النظرية أو التطبيقية في مجالات التطور العلمي. كما تكمن أيضا في دخول الطفل في المرحلة الابتدائية إلى المدرسة والتي تتمثل المؤسسة التربوية الثانية له، وهذا ما قد ينتج عن هذا التغير مشاكل انفعالية أو نفسية والتي قد تعيق عملية تكيفه الدراسي.

5. **مفاهيم الدراسة**:

1.5. **الفوبيا**: عرفها حامد زهران على أنها: خوف مرضي دائم أو موضوع شخصي أو شيء أو موقف أو فعل أو مكان غير مخيف بطبيعته ولا يستند لأساس واقعي، ولا يمكن ضبطه أو السيطرة عليه. (محمود، 2007، صفحة 267).

2.5. **الفوبيا المدرسية**: هو خوف من مثير المدرسة لا يمثل خوفا خطر حقيقي وغير منطقي وقد تصل مستوى الاستجابة إلى مستوى الرعب والفزع (سعفان، 2003، صفحة 100).

التعريف الإجرائي: يقصد بها ذلك الخوف الشديد وتلك الرهبة التي تمتلك الطفل اتجاه المدرسة، والتي تنعكس بدورها الأم خاصة كصداع الراس والألم المعوي...إلخ.

3.5. **تلاميذ السنة الأولى**: المقصود بهم في هذه الدراسة مجموع الأطفال الذين بلغوا 06 سنوات والذين انتقلوا من المرحلة التحضيرية إلى المرحلة الابتدائية، والذين يعتبرون محمور العملية التعليمية، والتي من خلالها يتعلمون فيها وتنمو حواسهم ونموهم العضلي والنشاط الحركي.

4.5. **المرحلة الابتدائية**: هي مرحلة التعليم الأولى بالمدرسة التي تكفل الطفل التمرس على طرق التفكير السليم وتؤمن له الحد الأدنى من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمح له بالتهيؤ للحياة وممارسة دوره كمواطن منتج داخل إطار التعليم النظامي، سواء أكان ذلك في مناطق ريفية أو حضرية، داخل نطاق التعليم النظامي وخارجه (تعليم الكبار) في إطار التربية المستديمة، وبأنه

التعليم الذي يوثق الروابط بين التعليم والتدريب في إطار واحد متكامل ويهتم بالدراسات العملية والمجالات التقنية والفنية في جميع برامج التعليم للصغار والكبار على السواء (عبود، 1994، صفحة 99)

6. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.6 مجال الدراسة:

أ_ الحدود المكانية: تمت هذه الدراسة في مدينة جيجل، على المدارس الابتدائية التابعة لها.

ب_ الحدود الزمانية: أنجز هذا البحث في السنة الجامعية 2021/2020 خلال الفترة الممتدة بين شهر نوفمبر 2020 ونهاية شهر مارس 2021.

ج_ الحدود الموضوعية: ركزت هذه الدراسة على موضوع العوامل المؤدية إلى الفوبيا المدرسية وهي دراسة أساسية ركزت حول المتغير المذكور عبر قياس المؤشرات التالية (النفسية، الأسرية، المدرسية).

2.6 **منهج الدراسة:** اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يلجأ إليه عادة لدراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن.

3.6 **أداة جمع البيانات:** تم الاعتماد على أداة الاستبيان في هذه الدراسة، مقسمة كما هو موضح في الجدول رقم 1:

جدول رقم (01): يوضح توزيع الفقرات على محاور الاستبيان

المحاور	عدد الفقرات
المحور الأول: البيانات الشخصية	04
المحور الثاني: العوامل النفسية	09
المحور الثاني: العوامل الأسرية	09
المحور الثالث: العوامل المدرسية	09
المجموع	31

المصدر: من إعداد الباحث

- **بدائل الإجابة**: تم اعطاء بدائل للإجابة على بنود هذا الاستبيان كالتالي:
- موافق بشدة (5 في حال البنود الإيجابية و1 في حال البنود السالبة).
- موافق (4 في حال البنود الإيجابية و2 في حال البنود السالبة).
- محايد (3 في كل البنود).
- معارض (2 في البنود الإيجابية و4 في البنود السالبة).
- معارض بشدة (1 في البنود الإيجابية و5 في البنود السالبة).
- **حساب الخصائص السيكومترية للاستبيان**:

أ- **الصدق**: تم حساب صدق هذه الأداة بطريقة الاتساق الداخلي وهو عبارة عن قياس حساب معامل الارتباط بين المحاور الأساسية للأداة، والجدول التالي يوضح صدق الاتساق الداخلي:

جدول رقم (02): يوضح الاتساق الداخلي

الاتساق الداخلي				
		العوامل النفسية	العوامل الأسرية	العوامل المدرسية
العوامل النفسية	إرتباط بيرسون	1	,497**	,826
	Sig. (bilatérale)		,001	,430
	N	43	43	43
العوامل الأسرية	إرتباط بيرسون	1	,497**	,158
	Sig. (bilatérale)		,001	,617
	N	43	43	43
العوامل المدرسية	إرتباط بيرسون	1	,158	,826
	Sig. (bilatérale)		,001	,617
	N	43	43	43
**. الارتباط مهم عند مستوى 0.01 (ثنائي الذيل)				

المصدر: من إعداد الباحث

إذن نلاحظ معامل الارتباط تراوح بين 0.497 و826,عند مستوى الدلالة Sig 001, وهي معاملات صدق مقبولة جدا (مرتفعة) تسمح لنا باعتماد هذه الأداة في الدراسة.

ب- **الثبات**: تم حساب ثبات هذه الأداة بواسطة معامل ألفا كرونباخ والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (03): يوضح معامل الثبات

عدد العناصر	ألفا كرونباخ
27	,817

المصدر: من إعداد الباحث

نلاحظ أن معامل الثبات بلغ 0,817 وهو معامل مرتفع نسبيا يسمح لنا باعتماد النتائج المحصل عليها بواسطة هذه الأداة.

ج _ الأساليب الإحصائية: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، التباين وذلك عن طريق برنامج الحزم الإحصائية SPSS، 22

4.6 **مجتمع الدراسة**: نظرا لتناسب عدد أفراد مجتمع الدراسة مع إمكانيات التدخل الميداني، فقد لجئنا إلى طريقة المسح الشامل للمعلمين الذين يدرسون السنة الأولى ابتدائي في المدارس الابتدائية 52 من مدينة جيجل حيث تم توزيع أداة البحث عليهم جميعا، غير أنه تم استبعاد 09 استبانات لعدم صلاحيتها للتحليل ليستقر العدد على 43 معلم أي ما نسبته 82.69٪.

7. عرض وتحليل النتائج:

1.7. عرض وتحليل بيانات المتعلقة بمستوى العوامل النفسية:

جدول رقم (04): يوضح العوامل النفسية

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين
شعور الطفل بالخجل الشديد يؤدي إلى انسحابه من المدرسة	2,86	1,283	1,647
الانطواء والانعزال لدى الطفل يؤديان به إلى الخوف من مجتمع المدرسة	3,86	1,013	1,028
رفض الطفل الانفصال عن الأم أو ما يعرف بقلق الانفصال يؤدي به إلى رفض المدرسة	3,83	1,021	1,044
شعور الطفل بالخوف الزائد يؤدي به إلى الخوف من المدرسة	4,18	,62700	,393
ضعف الثقة بالنفس واعتماد الطفل على والديه يؤدي به إلى الخوف	3,58	1,005	1,011
عدم قدرة الطفل على التفاعل مع الآخرين يؤدي به إلى الانسحاب من المدرسة	2,62	1,134	1,287
تقليد الطفل ومحاكاة استجابات الخوف من الوالدين يجعله يخاف من كل شيء ومن ذلك المدرسة	3,25	1,025	1,052
شعور الطفل بالنبذ من قبل رفاقه بالمدرسة يؤدي به إلى كرهه وخوفه من المدرسة	3,88	1,179	1,391
تشكل صورة سيئة ومخيفة عن المدرسة لدى الطفل من خلال رفاقه	3,09	,995	,991
الدرجة الكلية للمحور	3.46		

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Spss

يرى أفراد مجتمع البحث بأن شعور الطفل بالخوف الزائد يؤدي إلى الخوف من المدرسة حيث بلغ المتوسط الحسابي 4.18، في حين يرون أن شعور الطفل بالنبذ من قبل رفاقه بالمدرسة يؤدي به إلى كرهه وخوفه من المدرسة حيث بلغ

المتوسط الحسابي 3.88، كما يرى أيضا أفراد مجتمع البحث بأن الانطواء والانعزال لدى الطفل يؤدي به إلى الخوف من مجتمع المدرسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البند 3.86، وهو متوسط حسابي متقارب مع آرائهم حول رفض الطفل الانفصال عن الأم أو ما يعرف بقلق الانفصال يؤدي به إلى رفض للمدرسة حيث بلغ 3.83، كما يظهر رأيهم جليا وواضحا حول مسألة "أن ضعف الثقة بالنفس واعتماد الطفل على والديه يؤدي إلى الخوف من المدرسة حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.58، في حين نجد أنهم يرون أن تقليد الطفل ومحاكاته استجابات الخوف من الوالدين يجعله يخاف من كل شيء ومن ذلك المدرسة حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.25، كما يعتقد أفراد عينة البحث أن تشكل صورة سيئة ومخيفة عن المدرسة يؤدي إلى انسحابه من المدرسة حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.09، في حين يرون أن شعور الطفل بالخجل الشديد لا يؤدي كثيرا إلى انسحابه من المدرسة حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.86، و هو المتوسط ذاته تقريبا في رأيهم حول أن عدم قدرة الطفل على التفاعل مع الآخرين لا يؤدي به إلى الانسحاب من المدرسة حيث بلغ 2.62، وهذا ما يعني أن العوامل النفسية تلعب دورا بارزا في تشكل الفوبيا للأطفال حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المحور 3.46.

نستنتج من النتائج المحصل عليها أن الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطفل داخل أسرته أنها تؤدي إلى اضطرابات نفسية وانحرافات سلوكية من بينها فوبيا المدرسة، فالصحة النفسية العقلية هي مستوى الرفاهية النفسية للطفل أو العقل الخالي من الإضرابات والضغوط، فالطفل كما هو معروف أنه كائن رقيق سهل التأثر بما يدور من حوله. فأسلوب التربية الذي يتلقاه من طرف الوالدين ينعكس على صحته النفسية من خلال لمعاملة السيئة للوالدين والتي تولد له الخوف. وهو ناتج عن التنشئة الأسرية الخاطئة، كما أن شعور الطفل بالنبذ من قبل رفاقه بالمدرسة باعتبار أن مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية لها دور مهم أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال عملية التأثير والتأثر، فالدراسات تشير إلى أن الأفراد يسببون المرض النفسي لبعضهم البعض، وهذا ما أشار إليه عالم النفس الاجتماعي هاري ستاك سوليفان في

نظريته التفاعلية والتي تناقش تطور الشخصية والذي يرى بأن الفرد يسلك السلوك الذي يتوقعه منه الآخرون، أي أن السلوك هو نتاج ورد فعل لتوقعات المجتمع منه، فمجتمع الرفاق له دور مهم في تشكيل الشخصية وصحة الفرد النفسية من خلال التقبل أو الرفض الاجتماعي، وعلى الأهل مساعدة الأبناء في تكوين الصداقات الجيدة والمثمرة ودعمها.

لتليها فئة ترى بأن الانطواء والانعزال أيضا من الأسباب المؤدية للخوف لدى الطفل، فالانطواء مشكلة متشابكة ومعقدة فهو نتيجة طبيعية لعدة مشكلات أخرى تتضافر وتتوحد لتنتج لنا طفلا منطويا ومنعزلا اجتماعيا، حيث يظهر هذا السلوك على شكل نفور الطفل من الزملاء وحتى الأقارب وامتناعه وتجنبه التأقلم مع المحيط الجديد فتنعكس ويصبح مشكلة تسبب خلل في التفاعل الاجتماعي لديه، ويؤثر على سلوكه العام ونموه العقلي. أما الذين يرون أن قلق الانفصال عن الأم له دور في فوبيا المدرسة، فالأطفال كما هو معروف يمكن أن يمروا عليه هذا السلوك، فهو يبدأ في سن مبكرة من قبل دخوله للمدرسة والذي من أعراضه اضطراب متكرر ومفرط من كونه بعيدا عن المنزل والأحبة، ورفضه الابتعاد عن المنزل بسبب الخوف من الانفصال.

لتأتي نسبة منهم يرون بأن تعرض الأطفال داخل الأسرة أيضا إلى مجموعة من الأساليب التربوية المتنوعة والعديدة، ومن بين هذه الأساليب ما هو غير سوي وينعكس بالسلب على صحة الطفل النفسية وحتى العقلية، فالإفراط في الحب والتدليل والحماية الزائدة ضعف الثقة بالنفس واعتماده على والديه وتقليده ومحاكاته استجابات الخوف والخجل الشديد وعدم قدرته على التفاعل مع الأخرين تجعل منه شخصية اعتمادية تتميز بالعجز والذي يولد لديه القلق والخوف من الانفصال عن الأسرة، وهذا ما يؤكده فرويد في نظرية التحليل النفسي. حيث تؤكد الدراسات أن اعتماد الطفل على الوالدين بصورة أساسية خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة ينتج عنها صعوبة في مواجهة أعباء الحياة والخروج إلى الشارع لأنهم اعتادوا على الدعم المادي والعاطفي. وفي هذا الصدد ترى تروزين دوبري في دراستها والتي أعطت أهمية كبيرة من خلال دراستها

لانتقال الطفل من المحيط العائلي إلى المجتمع المدرسي، إذ أن هذا الانتقال يؤدي إلى الشعور بقلق الانفصال عن الأم والابتعاد عنها لأول مرة للدخول إلى المدرسة الذي لم يألفه نظرا لقدرتهم العقلية والنفسية، فهناك من يصعب عليهم تقبل الوضعية الجديدة على المستوى العقلي لذلك يستجيب بأغراض الأمر الذي انعكس سلبا على المدرسة يشكل خوف مرضي.

2.7. عرض وتحليل بيانات المتعلقة بالعوامل الأسرية:

جدول رقم (05): يوضح العوامل الأسرية

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين
قلق الأم المستمر عن الطفل يجعله مضطربا وخائفا من المجتمع والمدرسة	3,32	1,368	1,169
اعتماد الطفل على والديه واتكاله عليهم في تحقيق طلباته	3,39	1,340	1,157
أسلوب الحماية الزائدة في تعامل الوالدين مع الطفل يؤدي إلى الشعور بالخوف المستمر من الآخرين	3,41	1,583	1,257
الشجار والعراك داخل الأسرة يؤدي إلى اضطراب شخصية الطفل وشعوره بالخوف من الآخرين	3,97	1,071	1,034
قلق الأم على طفلها يؤدي إلى شعور الطفل بالخوف كلما أبتعد عن الأم	3,37	1,049	1,024
الإفراط في عقاب الطفل لفظيا وجسديا يؤدي به إلى الخوف والهروب من الآخرين	4,20	,646	,803
أسلوب التدليل يؤدي إلى شعور الطفل بالضعف والخوف من المجتمع والآخرين	3,34	1,423	1,192
التحذيرات المستمرة من الوالدين للطفل من المخاطر والنشاط والحركة تؤدي إلى الشعور بالرهبة والخوف	3,06	1,447	1,203
تعلق الطفل بوالديه يجعله يرفض المدرسة والبقاء في المنزل بالقرب من والديه	3,44	1,491	1,220
الدرجة الكلية للمحور	3.50		

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Spss

يرى أفراد مجتمع الدراسة أن الإفراط في عقاب الطفل لفظيا وجسديا يؤدي به إلى الخوف والهروب من الأخرين حيث بلغ المتوسط الحسابي 4.20، لتليها من يرى بأن الشجار والعراك داخل الأسرة يؤدي إلى اضطراب شخصية الطفل وشعوره بالخوف حيث بلغ المتوسط الحسابي3.97، كما يعتقد أفراد مجتمع الدراسة أن تعلق الطفل بوالديه يجعله يرفض المدرسة والبقاء في المنزل قرب الوالدين حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.44، في حين نجد أنهم يرون أن أسلوب الحماية الزائدة في تعامل الوالدين مع الطفل يؤدي بالشعور بالخوف المستمر من الأخرين حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.41، لتليها 3.39 من يرى بأن اعتماد الطفل على والديه واتكاله عليهم في تحقيق طلباته يؤدي الى الخوف المدرسي، كما يتبين رأيهم جليا و واضحا حول مسألة قلق الأم على طفلها يؤدي به إلى الخوف إذا ابتعد عنها حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.37، ثم تأتي البند المتعلق بأسلوب التدليل يؤدي به إلى الخوف حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.34، أما 3.32 فنجدها متعلقة بقلق الأم على الطفل تجعله خائف من المجتمع والمدرسة، كما يتبين رأيهم جليا و واضحا حول مسألة متعلقة بالتحذيرات المستمرة من الوالدين للطفل من المخاطر تؤدي إلى الشعور بالرهبة والخوف لدى الطفل حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.06، وهذا ما يعني أن العوامل الأسرية تلعب دورا بارزا في تشكل الفوبيا للأطفال حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المحور 3.50.

نستنتج أن للعوامل الأسرية دور في فوبيا المدرسة لدى الطفل، باعتبار أن للأسرة دور كبير في بناء وتكوين شخصية الطفل، لأنها النواة الأساسية للمراحل التي يمر بها في تكوين وتربية الطفل تربية صالحة في المجتمع، وهذا ما صرح به المبحوثين الذين يرون بأن التسلط المفرط في عقاب الطفل لفظيا وحتى جسديا يؤدي به إلى الخوف من المدرسة، فقد أكدت الدراسات أن تعرض الطفل للعقاب البدني في سن مبكرة تصيبهم بالعدوانية، وأن الشجار الذي يحدث داخل الأسرة ينعكس على شخصيته، حيث أشارت دراسة أجراها فريق من الباحثين بجامعة ميسوري الأمريكية إلى أن الأثر الذي يتركه الضرب على تعديل سلوكيات الطفل يخلف أثار أخرى سلبية في المستقبل، وأن الأطفال الذين يعاقبون بشدة يكونون أكثر عدوانية لدى بلوغهم سن 10-

11 عام، كما أنهم يكونون أيضا أقل إظهار للسلوكيات الإيجابية مثل مساعدة الأخرين ورفضهم للاندماج والخوف من كل المؤثرات الخارجية من بينها فوبيا المدرسة، وهذا ما لمسناه في العوامل النفسية المسببة للفوبيا المدرسة لديه، ففي مرحلة الست سنوات تقريبا يبدأ الطفل في فهم علاقاته وأفعاله والعواقب المترتبة عنها، أيضا من ضمن العوامل المؤدية للخوف لدى الطفل نجد الحماية الزائدة في تعامل الوالدين أيضا له أثر على صحته النفسية والعقلية، وعلى عدم تكيفهم مع محيطهم الخارجي منه المدرسة، وخاصة في المرحلة الأولى لأنه يحس بأنه قد خرج من حماية الوالدين وذلك راجع إلى تعلقه بهم.

كما أن للشجار العائلي له دور في خوف، فمن الطبيعي في أي أسرة اختلاف الآباء والأمهات وأن يتجادلوا، لكن أثار هذه الخلافات على الأطفال جد متنوعة، فما يحدث في المنزل يؤثر بشكل كبير وطويل الأمد على الصحة العقلية والتطور لدى الطفل، حيث أكدت دراسة بريطانية ودولية اجريت على مدى عقود من خلال مراقبة بعض الأسر في منازلهم ومتابعتهم لفترات طويلة أن الأطفال الذين كانوا عرضة لمشاهدة هذه الاختلاف بين أهلهم، قد تكون لديهم زيادة في معدلات ضربات القلب وإفراز لهرمون التوتر. والخوف من المؤثرات الخارجية من بينها الذهاب للمدرسة.

فكل من الأساليب والاتجاهات الخاطئة التي يتلقاها الطفل داخل الأسرة مثل التسلط، الشجار العائلي، الحماية الزائدة، تعلق بالوالدين واعتماده عليهم والتدليل المفرط، وقلق الأم المستمر والتحذيرات المستمرة لها أثر سلبي على سلوكيات الطفل وعلى صحته النفسية والتي من أعراضها فوبيا المدرسة.

3.7. عرض وتحليل البيانات المتعلقة بمستوى العوامل المدرسية:

جدول رقم (06): يوضح العوامل المدرسية

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين
نقص تأهيل المدرسين واعتمادهم على أساليب غير تربوية في التعامل مع الطفل يؤدي به إلى كرهه لها	3,72	1,140	1,301
كثافة المنهاج الدراسي وصعوبته والصرامة في التقييم يؤدي بالطفل إلى الخوف من الفشل الدراسي والخوف	4,25	1,048	1,100
سوء معاملة المدرسين للطفل وتحقيرهم له يؤدي به إلى كره المدرسة والخوف منها	4,20	,887	,788
استعمال المدرسين لأسلوب العقاب اللفظي والجسدي يؤدي بالطفل إلى كره المدرسة والخوف منها	4,09	1,042	1,086
بعد المسافة (المنزل عن المدرسة) يؤدي بالطفل إلى تجنب المدرسة والخوف منها	2,44	,983	,967
الخبرات السيئة التي يعيشها الطفل عند الالتحاق بالمدرسة تجعله يخاف منها وبفضل الهروب عنها	3,83	,870	,759
أسلوب التسلط والمناخ السيء داخل المدرسة يؤدي بالطفل إلى كره المدرسة والخوف منها	3,62	1,047	1,096
تعرض الطفل للتنمر والإيذاء من طرف رفاقه بالمدرسة يؤدي إلى تكون شعور الكره والخوف	4,02	1,034	1,071
الخوف من الفشل في الامتحانات المدرسية وامكانية التعرض للعقاب يؤدي بالطفل إلى الخوف	3,81	1,546	2,393
الدرجة الكلية للمحور	3.78		

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Spss

تبين لنا من خلال إجابات المبحوثين أن كثافة المنهاج المدرسي وصعوبته يؤدي إلى خوف من الفشل ومن المدرسة حيث بلغ المتوسط الحسابي 4.25، لتليها من يرى أن سوء معاملة المدرسين للطفل يؤدي إلى كرهه وخوفه من المدرسة حيث بلغ المتوسط الحسابي 4.20، كما يتبين رأيهم جليا وواضحا حول مسألة استعمال المدرسين لأسلوب العقاب يؤدي بالطفل إلى كره المدرسة

حيث بلغ المتوسط الحسابي 4.09، كما يعتقد أفراد مجتمع الدراسة أن تعرض الطفل للتنمر والإيذاء من طرف رفاقه بالمدرسة له دور في الخوف حيث بلغ المتوسط الحسابي 4.02، في حين نجد من يرى بأن الخبرات السيئة التي يعيشها الطفل عند الالتحاق بالمدرسة تجعله يخاف ويفضل الهروب منها حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.83.

في حين نجد أنهم يرون أن الخوف من الفشل في الامتحانات المدرسية وإمكانية التعرض للعقاب يؤدي بالطفل إلى الخوف من المدرسة حيث بلغ المتوسط الحسابي3.81، ثم يليها البند 3.72 من يرى بأن نقص تأهيل المدرسين واعتمادهم على أساليب غير تربوية في التعامل مع الطفل يؤدي به الخوف، وهو المتوسط ذاته تقريبا في رأيهم حول أسلوب التسلط والمناخ السيئ داخل المدرسة يساهم في الخوف حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.62، وأخيرا نجد أن مسألة بعد المسافة له دور في فوبيا المدرسة حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.44. وهذا ما يعني أن العوامل الأسرية تلعب دورا بارزا في تشكل الفوبيا للأطفال حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المحور 3.78.

نستنتج من النتائج المحصل عليها أن الآراء اتفقت على أن كثافة المنهاج الدراسي صعوبته يؤدي إلى خوف الطفل من الدخول إلى المدرسة، حيث نلاحظ أنه في السنوات الأخيرة باتخاذ الوزارة المعنية لتغيير في النظام التعليمي وما حققته من توسع وفتح مناصب شغل وإنجازات وتعديلات وتحسينات، إلا أن له أثار سلبية على الأطفال وعلى مردوديتهم والفشل والإخفاق وخلقت التسرب المدرسي وترك مقاعد الدراسة، وخاصة الخوف المدرسي والذي انعكس على جميع أفراد الأسرة خاصة في الطور الابتدائي. لتليها فئة منهم يرون بأن سوء تعامل المدرسين واستعمالهم العقاب والذي خلق في نفسية الطفل وترك له عدة سلوكات منها الخوف المدرسي.

وبأن تدني العلاقة ما بين الطرفين (المعلم والطفل) يولد الخوف خاصة لدى الأطفال حديثي التعلم، فالأسلوب الحواجزي المستعمل من طرف المعلمين كالتحفظ والكبرياء والحذر والصراخ وحتى التهديد كلها مؤثرات على طفل

المدرسة، فإضافة إلى دور الأسرة لما تقوم به من عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال نجد المعلم أيضا هو الأخر لديه دور بالغ في عملية التنشئة وسوء المعاملة للتلميذ ينحرف عن عملية التعلم ويكون سببا في الفشل والخوف من التعلم والذهاب إلى المدرسة.

كما توضح النتائج أن أسلوب التنمر له دور في فوبيا المدرسة، فالطفل كما هو معروف كائن اجتماعي يحتاج إلى الاندماج في الجماعات وهذه الأخيرة التي تضمن له النجاح في علاقاته وخاصة مع أقرانه، فهذه الجماعة تساعده في نمو شخصيته خاصة مع توفر الجو المدرسي المناسب والذي يزيده أنماط وسلوكات وقيم تساعده على بناء شخصيته وتعديل سلوكه وعليه إذا لم تتوفر كل هذه العوامل سوف تؤثر في صحته النفسية منها الخوف والرسوب في المدرسة لأن التعامل مع الطفل على أساس أنه شخص كبير والتحدث معه بالواقعية من شأنه أن يكون الانضباط وحب الدراسة لديه.

أما الذين يرون بأن الخوف من الفشل في الامتحان والخوف من العقاب يولد الخوف لديه، فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن فوبيا الامتحانات تؤدي فعلا إلى عدم الذهاب إلى المدرسة، فرغم الفترات الحياة بالنسبة للفرد سواء سهلة أو صعبة، إلا أن الامتحانات تبقى من أكثر الفترات صعوبة وقسوة وبالأخص على الأطفال مما يجعله يتخلى على مقاعد الدراسة والخوف من الذهاب لها، فيصيب رهاب الامتحان بعض الأطفال فيصبح لهم هاجسا لا يفارقهم، ويمتد ذلك إلى خوف من عقاب الوالدين بسبب رسوبه وفشله، حيث يغرس الوالدين والمدرسين الخوف من الامتحانات في نفس الطفل من خلال العقوبات التي تفرض عليهم كحرمانه من شيء يحبه أو إيقاع عقوبة بدنية عليه وينتج عن ذلك الخوف من المدرسة.

في حين نجد فئة منهم ترى بأن نقص تأهيل بعض المعلمين واعتمادهم على أساليب غير تربوية في التعامل مع الطفل يؤدي به رفضه للمدرسة، فالتأهيل يلعب دور مهم وكبير في نفسية الطفل وعلى دافعيته للتحصيل الدراسي، فالمحيط المدرسي الذي السيئ ينتج عنه النفور وترك الدراسة والخوف منها.

أما الذين يرون بأن المسافة أو بعد المدرسة عن المنزل له دور في فوبيا المدرسة خاصة لدى الأطفال حديثي الدراسة والمتعلقين بالأم، والذين لم يندمجوا مع واقعهم، فنجد من الصعب التأقلم مع المدرسة ومسافتها البعيدة، فنلاحظ شعور العديد من الأطفال بالقلق أو الخوف حيال ذلك، وعلى الوالدين على التعامل مع المشاعر المعقدة مساعدتهم التي قد يواجهون هم عند دخولهم إلى المدارس.

4.7. مناقشة النتائج العامة للدراسة:

جدول رقم (07): يوضح مجموع العوامل المؤدية لفوبيا المدرسة

المحور	المتوسط الحسابي للمحور	الرتبة
العوامل النفسية	3.46	03
العوامل الأسرية	3.50	02
العوامل المدرسية	3.78	01

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال عرضها لأهم نتائج الدراسة تبين لنا أن العوامل المدرسية هي أعلى نسبة باعتبار المدرسة ثاني مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والدور الذي تلعبه في تنمية قدرات وامكانات والصحة النفسية للطفل، فالمجال المدرسي مجال تربوي ونفسي واجتماعي حيث تلتقي فيه المتغيرات السيكولوجية الخاصة بالطفل من حاجات وأهداف ومدركات مع المتغيرات الاجتماعية من منظومات القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية مع الظواهر التربوية التعليمية، وأن عملية التعلم والتعليم في المدرسة لا تتم إلا من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

وهكذا فتوفر الجو المناسب والملائم في المدرسة يسهم في النمو النفسي للأطفال وتنشئتهم الاجتماعية والانتقال بهم من الاعتماد على الغير إلى الاستقلالية وتحقيق الذات وحبه للدراسة والمدرسة. وعكس ذلك إذا لم تتوفر على العوامل المساعدة للدراسة سوف تولد لدى الأطفال الخوف المدرسي.

ليأتي العامل الثاني في الحد من فوبيا المدرسة وهو الأسرة لما لها من دور كبير في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية صحيحة باعتبارها النواة الأساسية لتربية الطفل وبأن الأب والأم لبنتين أساسيتين في بنيان الأسرة وغياب أحدهما سوف يحدث شرخا وتصدعا في هذا البنيان، وخاصة من حيث الانعكاسات التي تحدثها على المستوى النفسي والاجتماعي للأطفال.

فالظروف الأسرية المضطربة التي يسودها التوتر والمشاحنات المستمرة بين الأبوين، أو بين الإخوة، أو بين الآباء والأبناء تؤدي إلى الشعور بعدم الآمن، فالأطفال الذين لا يشعرون بالأمن النفسي أقل قدرة من غيرهم على مواجهة المخاوف، وتتطور هذه المشاعر وتتضخم عند الطفل لتصبح على شكل خوف مرضي.

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة المجرات في ابتدائيات مدينة جيجل على معلمي السنة الأولى ابتدائي لمعرفة العوامل المؤدية للفوبيا المدرسية لدى طفل هذه السنة لاحظنا أن هناك ثلاثة أنواع رئيسية من العوامل التي تسهم وتؤدي إلى ظهورها بنسب متفاوتة، فجاءت العوامل المدرسية في المرتبة الأولى من حيث التسبب في ظهور الفوبيا المدرسية ثم تلتها العوامل الأسرية في الأخير تأتي العوامل النفسية.

فمجموع العوامل السابقة الذكر والتي أدت إلى فوبيا المدرسة، والمتداخلة فيما بينها نجد أن للبيئة المدرسية دور كبير في رفض أو تقبل الطفل للمدرسة، فالمناخ الجيد يسهم في حب الدراسة والمدرسة وعكس ذلك، فالمدرسة مكان تفتح ونمو امكانيات الطفل الفكرية والنفسية والاجتماعية، فهي تحقق أداء ذاته.

قائمة المراجع:

Back, G. a. (1989). *Depression Versus Anxiety:A Test of the Content. Specifieity Hypothesis, journal of Abnormal psychology.*

ابراهيم عصمت مطاوع. (1995). *أصول التربية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

أبو النيل، السيد. (1984). *الأمراض السيكوسوماتية والأمراض الجسمية النفسية المنشأ*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

أبو عوف فاروق. (1982). *رهاب المدرسة- العوامل المؤدية لظهور وأساليب علاج للتخلص منه*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أغيات. (بلا تاريخ).

أغيات سامية. (2019/2018). *المخاوف المدرسية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي دراسة وصفية على تلاميذ المرحلة الابتدائية لولاية أدرار*. جامعة وهران 2.

الحارثي، خيلان بن هلال. (2003). *أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين*. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

بنجمان وولمان: ت: محمد الظاهر الطيب. (2006). *مخاوف الأطفال*. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

بندق عبد الخالق. (1987). *العلاج الجشطلتي ومدى فاعليته في علاج مرض الفوبيا*. الجزائر: جامعة محمد لمين دباغين.

بندق عبدالخالق. (1887). *العلاج الجشطلتي ومدى فاعليته في علاج مرض الفوبيا*. الجزائر: جامعة محمد لمين دباغين.

رونيه أوبير: ت عبد الله عبد الدائم. (1977). *التربية العامة*. بيروت: دار العلم للملايين.

زعيمية. (2012/2013). *الأسرة، المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلمات المدرسية للأطفال*. الجزائر: رسالة ماجستير تخصص علم النفس المدرسي من جامعة منتوري قسنطينة.

زكرياء الشربني يسرية صادق. (2000). *تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلات*. القاهرة: دار الفكر العربي.

سامية أغيات. (2019-2018). *المخاوف المدرسية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي دراسة وصفية على تلاميذ المرحلة الابتدائية لولاية أدرار*. الجزائر: جامعة وهران 2.

سامية لطفي الأنصاري وأحلام حسني محمود. (2007). *الصحة النفسية المدرسية للطفل، .* الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

سناء محمد سليمان. (2005). *مشكلة الخوف عند الأطفال*. القاهرة: دار عالم الكتب.

عبد الغني وأخرون عبود. (1994). *التعليم في المرحلة الأولى واتجاهات تطوره*. مصر: مكتبة النهضة المصرية.

عبد الفتاح علي غزال. (2013). *الفوبيا المدرسية*. مصر: دار الجامعة الجديدة.

عبود عبد الغني وأخرون. (1994). مصر: مكتبة النهضة المصرية. (1994). *التعليم في المرحلة الأولى واتجاهات تطوره*. مصر: مكتبة النهضة المصرية.

عماد عبد الرزاق. (1971). *مشاكل الطفولة، نمو العلاقة بين الطفل والأم*. مصر: مؤسسة السلسلة.

فاطمة المنتصر الكتاني. (2000). *الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الأطفال*. عمان الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

قرساس الحسين. (2008/2007). *تقييم عملية الإشراف التربوي فيمرحلة التعليم الابتدائي حسب أراء المدرسين –دراسة ميدانية بولاية المسيلة*. الجزائر: جامعة محمد

بوضياف المسيلة.

محمد أحمد ابراهيم سعفان. (2003). *اضطرابات الوسواس والأفعال القهرية*. القاهرة: مكتبة زهران الشرق.

محمد عبد الظاهر ومحمود عبد الحليم المني. (1997). *مبادئ علم النفس العام*. القاهرة: مكتبة الأمة المصرية.

محمد علي محمد. (1985). *الشباب العربي والتغيير الاجتماعي*. بيروت: دار النهضة العربية.

محمد عودة وكمال مرسي. (1994). *الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام*. الكويت: دار القلم.

ملاك جرجس. (1987). *مشاكل الأطفال النفسية*. القاهرة: دار أخبار اليوم.

ملاك جرجس. (1993). *مخاوف الطفل وعدم ثقته بنفسه*. مصر: مكتبة المحبة.

ناصر الدين زيدان. (2007). *سيكولوجية المدرس-دراسة وصفية تحليلية*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

وآخرون، أنجرس: ت: بوزيد صحراو ي موريس. (2006). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية*. الجزائر: دار القصبة للنشر.